العلاقات الامريكية البلغارية ١٩٤٥- ١٩٥٠

م.د.حنان عباس خيرالله
جامعة ذي قار-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الملخص

لقد تطرق البحث الى العلاقات الامريكية البلغارية ١٩٤٥-١٩٥٠ ، فقد سعى ممثلو الولايات المتحدة إلى ضمان المصالح الأمريكية في بلغاريا من خلال تأمين الاتفاقيات الدولية ، لاسيما الإعلان بشأن تحرير أوروبا عام ١٩٤٥ ، ومعاهدة السلام مع بلغاريا عام ١٩٤٧ من اجل ضمان تنفيذ المبادئ الديمقراطية والليبرالية في المجالين الاقتصادي والداخلي . لكن احتكار القيادة للنفوذ السوفيتي وقوة الشيوعيين في بلغاريا من منتصف عام ١٩٤٧ إلى ١٩٥٠ ادى الى تكثيف المواجهة بين صوفيا وواشنطن ، وتخفيض الوجود والفرص الأمريكية في بلغاريا ، التي اصبحت ضمن النفوذ السوفيتي .

The US-Bulgarian relations 1945-1950

Lecturer Dr Hanan Abbas Kherallah
University of Thee Qar, College of Education for Human Sciences, Dept. of History

Abstract:
This research dealt with US-Bulgarian relations 1945-1950. US representatives sought to secure interests in Bulgaria by securing international conventions. In particular the declaration on the liberation of Europe in 1945 as well as announcing the Treaty of Peace with Bulgaria in 1947 to ensure the implementation of democratic and liberal principles in the economic and internal spheres. But the leadership's monopoly on Soviet influence and the power of communists in Bulgaria from mid-1947 to 1950 led to an intensification of the confrontation between Sofia and Washington. Reducing US presence and opportunities in Bulgaria, having become within Soviet influence.

Key Words: Bulgaria, American Relations, and International conventions

المقدمة:

عندما نتحدث عن العلاقات الامريكية–البلغارية التي تأسست لأول مرة في عام ١٩٠٣ ، لابد التوقف عند النشاط التبشيري والدعم الامريكي للاستقلال البلغاري في اواخر القرن التاسع عشر الى النمو التجاري في اوائل القرن العشرين ، اذ تحولت فيما بعد إلى العداء خلال الحرب العالمية الأولى والحرب المفتوحة والقصف في الحرب العالمية الثانية ، وإلى المواجهة الايديولوجية خلال الحرب الباردة ، وإلى الشراكة مع الولايات المتحدة في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتزايد العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية في بداية القرن العشرين.

لابد ان نتوقف اولا عند انقطاع العلاقات بينهما بين عامي(١٩٤٤–١٩٤٧) ، التي خلالها دخلت بلغاريا في فلك السياسة السوفيتية منذ عام ١٩٤٦ ، وأصبحت جزء من الكتلة الشرقية التي اعلنت القطيعة مع الغرب والولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما بعد بدء بوادر الحرب الباردة في اوربا الشرقية ، التي القت بظلالها على العلاقات الامريكية ـــــــ البلغارية ، وعلى الرغم من اعادة العلاقات بينهما منذ عام ١٩٤٧ ، إلا أنها مرت بتوتر ومشاكل خلال عامي (١٩٤٩–١٩٥٠) ، كانت مقدمة لقطع العلاقات بينهما عام ١٩٥٩ لتستمر القطيعة حتى عام ١٩٥٩.

اذ تضمن البحث دراسة طبيعة العلاقات الامريكية – البلغارية (١٩٤٥–١٩٤٦) ، و دراسة انعكاسات الحرب الباردة على العلاقات بين الطرفين خلال المدة (١٩٤٧–١٩٤٩)، ثم تطرقنا الى تدهور العلاقات والقضايا التي ساهمت في قطع العلاقات بينهما .

اولا : طبيعة العلاقات الامريكية – البلغارية ١٩٤٥ –١٩٤٦

مرت العلاقات بين الولايات المتحدة وبلغاريا نهاية الحرب العالمية الثانية متزامنة مع المحاولات البلغارية للخروج من الاتفاق الثلاثي والتوصل إلى اتفاق مع ممثلين غربيين للتحالف المناهض لهتلر ، هذه المحاولات غير الرسمية كان مصيرها الفشل لأن الاتحاد السوفيتي حصل بالفعل على موافقة من حلفائها الغربيين ليلعب دوراً قيادياً في الشؤون البلغارية[١].

وفي ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٤ وقع وزير الخارجية البلغاري بيتكو ستينوف (Petko Steinoff)[٢] هدنة مع ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ، فوقع الجنرال جيمس غاميل (James Gammell)[٣] الممثل الأعلى للقوات المتحالفة الشمال الاطلسي وجورج كينان(George Frost Kennan)[٤] القائم بالإعمال الامريكية في موسكو عن الولايات المتحدة ، وبموجب الهدنة وعدت بلغاريا بوضع قواتها المسلحة تحت قيادة الحلفاء حتى هزيمة ألمانيا ، ثم تقديمها إلى لجنة مراقبة الحلفاء واضطرت بلغاريا أيضاً إلى سحب جنودها ومسؤوليها الحكوميين من أجزاء اليونان ويوغسلافيا التي احتلتها قواتها ، وعودة البلغاريين الذين استقروا في هذه المناطق بعد كانون الثاني ١٩٤١ ، وإلى إلغاء القوانين التي بموجبها تمنح هذه الأراضي وتم ضمها إلى بلغاريا[٥].

بعد اتفاق الهدنة وقف إطلاق النار بين بلغاريا وحلفاؤها ، اعيد الوجود السياسي الأمريكي في بلغاريا ، اذ تم فتح التمثيل الأمريكي في صوفيا في ٥ كانون الأول ١٩٤٤ ، وفي ٢٥ كانون الثاني

١٩٤٥ بدأ العمل تحت قيادة الممثل السياسي الامريكي ماينارد بارنز[٦].

وعلى الرغم من أن الحزب الشيوعي كان رسمياً شريكاً في الحكومة الائتلافية الجديدة ، إلا أنه كان القوة الحقيقية في بلغاريا لوجود السوفيت الى جنبه ، اذ أنشأ ميليشيا شعبية لمضايقة أحزاب المعارضة والتخلص التدريجي من خصومهم ، ففي شباط ١٩٤٥ ألقي القبض على الأمير كيريل(Kiril)[٧] مع عشرات من الوزراء والمسؤولين في النظام القديم ، وحوكموا بتهمة ارتكاب جرائم حرب وتم إعدامهم[٨].

وبعد استسلام ألمانيا في ايار ١٩٤٥ تم تأسيس لجنة مراقبة الحلفاء في صوفيا حاول من خلالها ماينارد بارنز ممثل الولايات المتحدة ، إقناع الحكومة البلغارية بإتباع المبادئ الديمقراطية ، لكنه لم يحقق نجاحا يذكر[٩].

وفي خريف عام ١٩٤٥ وصل وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيرنز (Jamas Byrnes)[١٠] إلى طريق مسدود مع وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف (Molotov)[١١] حول حكومة بلغاريا ، لذا ارسل بيرنز مارك إيثريدج (Mark Ethridge) وهو صحفي ليبرالي في مهمة لتقصي الحقائق في بلغاريا. وخلافاً لآمال بيرنز وجد إيثريدج أن الظروف سيئة كما تم الإبلاغ عنها ، ليذهب إلى موسكو لإقناع الحكومة السوفيتية بسلوك نظام شيوعي معتدل . ولم يكن لتقرير إيثريدج عن القمع السياسي تأثير يذكر على بيرنز ، الذي انتزع عرضا سوفيتيًا لحفظ ماء الوجه[١٢]. على الرغم من ذلك ، فقد قرأ الرئيس هاري ترومان (Harry Truman)[١٣] تقرير "إيثريدج" وأصبح مقتنعاً بفشل خط بيرنز الناعم والحاجة للوقوف في وجه الاتحاد السوفييتي[١٤].

وهكذا اصبحت بلغاريا بعد عام قادرة على مغادرة الاتفاق الثلاثي ، وأقامت علاقات سياسية مع القوى الكبرى في التحالف المناهض لهتلر ، اي مع الولايات المتحدة ، علاوة على مشاركة بلغاريا في المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ، وفي ٢٦ اب ١٩٤٥ وافقت الحكومة الأمريكية على قبول الممثل السياسي البلغاري فلاديمير ستويتشف (Vladimir Stoevich)[١٥] في العاصمة الأمريكية واشنطن [١٦].

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت بوادر حرب باردة بين حلفاء الامس الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، اذ بدأ التزام الولايات المتحدة بإعادة التنظيم الديمقراطي في أوروبا الشرقية بعد الحرب ، اذ لاحظ جورج كينان في الأيام الأولى للحرب الباردة :" من الأمور البديهية في عالم الدبلوماسية أن المنهجية والتكتيكات تحمل أهمية لا تقل أهمية عن المفهوم والإستراتيجية وإن تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه بلغاريا في فترة الحرب وما بعد الحرب مهم في رسم الخلافات التي ساهمت في تنامي الشكوك حول النوايا السوفيتية وفي تحديد أهداف السياسة الأمريكية الأساسية التي تقوم على أساس كل نزاع معين بين الحلفاء ، خصوصا بعد وصول الحزب الشيوعي للحكم في بلغاريا الذي سبقه دخول الجيش الاحمر [١٧] ، لذا بدأت رؤية واضحة للمبادئ الأكثر عمومية وتوجيه

المشاركة الأمريكية في إعادة الإعمار في أوروبا الشرقية بعد الحرب كخطوة لإنقاذها من الهيمنة السوفيتية "[١٨].

ان بداية العلاقات البلغارية مع الولايات المتحدة ما بعد الحرب ، يظهر مدى محدودية نطاق العمل الامريكي في بلد صغير في أجواء معقدة ، وقد اتضح ذلك من خلال محاولة بيرنز دعم المعارضة البلغارية لتغير الوضع الجديد في البلاد . وفيما أعطت الاستخبارات الأمريكية تقييمها عن المعارضة في تقريرها الصادر في ٢٣ تموز ١٩٤٦ : " ان الاتحاد السوفيتي اصبح فاعلاً في بولندا ورومانيا وبلغاريا ، ومع ذلك ، الحكومات في هذه البلدان غير تمثيلية إلى حد كبير ... " ومع ذلك يتم اتخاذ القرارات من قبل الحكومات ، لكن نهاية المطاف الولايات المتحدة تفضل ترك المعارضة البلغارية حرصا على عدم التصادم مع الاتحاد السوفيتي[١٩].

وفي ايلول ١٩٤٦ ألغي النظام الملكي رسميا في استفتاء شعبي ، ونفي الملك سيمون الثاني (Simon II)[٢٠] وتولت حكومة شيوعية تحت رئاسة فاسيل كولاروف (Vasil Kolarov)[٢١] وجورجي ديميتروف (Georgi Dimitrov)[٢٢] السلطة ، وألقي القبض على زعيم الحزب الزراعي نيكولا بيتكوف الذي رفض التعاون مع الشيوعيين وأعدم ، وبحلول نهاية عام ١٩٤٦ اصحبت بلغاريا في المدار السوفيتي رسميا [٢٣].

ثانيا :انعكاسات الحرب الباردة على العلاقات الامريكية– البلغارية ١٩٤٧–١٩٤٩

لم تكن العلاقات البلغارية – الامريكية بعيدة عن الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي ، خصوصا بعد الإعلان عن قيام جمهورية شعبية بلغارية في ١٥ ايلول ١٩٤٦ تدور في فلك الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من هذا ما زالت الولايات المتحدة تعترف بالحكومة البلغارية وتطورت العلاقات فيما بينهما ، فأعيد فتح المفوضية الأمريكية في صوفيا في ٢٧ ايلول ١٩٤٧ ، اذ قدم دونالد ر.هيث (Donald R. Heath) [٢٤] أوراق اعتماده في ٨ تشرين الثاني كوزير أمريكي لبلغاريا[٢٥].

وبهذا فقد حاولت الولايات المتحدة ان تكسر العلاقات الدبلوماسية مع بلغاريا ، وخصوصا عندما عينت وزير الخارجية "دونالد هيث "كممثل للولايات المتحدة في بلغاريا ، لكنها وجدت أن حكومة ديميتروف على الخط الستاليني معادية وبشكل متزايد للولايات المتحدة والغرب ، وخصوصا بعد إعلان الرئيس هاري ترومان في عام ١٩٤٧ عن عقيدة ترومان التي دعمت فيه الولايات المتحدة الحكومة اليونانية ضد الميليشيات الشيوعية المدعومة من اليوغوسلافي جوزيب بروز تيتو (Joseph Broz Tito)[٢٦] زاد من حدة التوتر في المنطقة [٢٧].

لكن بداية العلاقات الأمريكية–البلغارية بقيت خالية من تأثير الحرب الباردة التي لم تبدأ بعد ، على الرغم من أن علامات ظهورها أصبحت أكثر وضوحاً ، وخصوصاً بعد تقدير نشاط ماينارد بارنز الممثل السياسي للولايات المتحدة ، اذ كان على اتصال وثيق بالمعارضة البلغارية في محاولة لدعم جهودها الرامية إلى إقامة ديمقراطية برلمانية على الطراز الغربي في بلغاريا ، فكان نشاط بارنز

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

يجعله ليس مراقباً فقط ، بل مشاركاً نشطاً في فتور العلاقات بين حلفاء التحالف المناهض لهتلر وتحويلها الى الأعمال العدائية لتصبح حقيقة واقعة الحرب الباردة في البلقان. فكان مايناردد بارنز متورط مع سياسيين معارضين بلغاريين يحاول مساعدتهم بالمشورة والإجراءات ، على الرغم من ان سلوكه يتعارض مع موقف وزارة الخارجية الامريكية التي تعد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي أكثر أهمية من مصير المعارضة البلغارية ، والنتيجة كان لبارنز أن ينسحب من دعم المعارضة من بلغاريا ، التي عادت بالعواقب أكثر مأساوية على المعارضة فقد تم تصفيتها سياسياً وبعض قادتها [٢٨].

وفي ١٠ شباط ١٩٤٧ وقعت معاهدة السلام في باريس بين بلغاريا والحلفاء لكنها لم تدخل حيز التنفيذ الا في ١٥ ايلول ، التي اعترفت على اثرها الولايات المتحدة في ١ تشرين الأول ١٩٤٧ بالحكومة البلغارية ، وعلى الرغم من العديد من الملاحظات الهامة ، لاسيما بعد المحاكمة المفتعلة ضد زعيم المعارضة البلغارية نيكولا بيتكوف (Nicolas Petkov) الذي حكم عليه بالإعدام ، وأعدم في ٢٣ ايلول ١٩٤٧ ، وعلى الرغم من جهود الولايات المتحدة لإنقاذه من الحكم القضائي إلا انها فشلت ، لتصبح بعد ذلك عائقا أمام عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وبلغاريا[٢٩] .

لقد عملت الولايات المتحدة على تقوية التقارب مع بلغاريا ، اذ وافقت على الدكتور نسيم كأول وزير مفوض بلغاري في واشنطن اذ منحه الرئيس هاري ترومان أوراق اعتماده في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٧ ، فحاول حماية مصالح بلغاريا ودخل في مشاكل مع الصحافة بعد ان صورت وسائل الاعلام الامريكية بان بلغاريا بلدا متخلف مواليا للاتحاد السوفيتي ، وان الاعتقاد السائد في الولايات المتحدة بلغاريا ليس ديمقراطية بما فيه الكفاية وإنما بلد ديكتاتوري [٣٠].

لذلك خلال عامي (١٩٤٧–١٩٤٨) بنت قناعة أمريكية أن بلغاريا أصبحت بالفعل واحدة من أقرب حلفاء الاتحاد السوفيتي ، وفي نهاية عام ١٩٤٨ تم اعادة الدكتور نسيم الى بلغاريا بسبب استنكارات واتهامات بأنه "معجب بالتقدم التقني في أمريكا ومستوى معيشتها "[٣١] .

لكن استمر الحفاظ على العلاقات الأمريكية – البلغارية في مدة فرض الهيمنة السوفيتية الصرفة على بلغاريا لمدة تزيد قليلا عن عامين (١٩٤٧–١٩٤٩) ، لكن اخذت بالتوتر ، اذ في ٢٣ ايلول ١٩٤٨ رفضت الحكومة الامريكية طلب بلغاريا للحصول على عضوية الأمم المتحدة بسبب عدم مراعاتها لشرط حقوق الانسان حسب معاهدة السلام ، وفي ٤ نيسان ١٩٤٩ اتهمت الحكومة الأمريكية الحكومة البلغارية بعدم الامتثال لشروط معاهدة السلام والتي تتعلق بتوفير الحقوق والحريات المدنية ، تلت هذه المذكرة مذكرة مشابهة ثانية حول عدم مراعاة السجون العسكرية ، وفي ١ اب ١٩٤٩ حملت الولايات المتحدة بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا مساعدة الشيوعيين في الحرب الأهلية في اليونان[٣٢] ، وبعد ذلك قامت لجنة خاصة للأمم المتحدة التحقيق في تدخل دول البلقان الثلاثة في الحرب الأهلية اليونانية ، وكذلك أصرت واشنطن على فرض حظر تجاري ضد بلغاريا ، والذي لم يتم قبوله بشكل عام ، وقد بذلت الولايات المتحدة جهودًا كافية لزيادة تدهور صورة بلغاريا لدى المجتمع العالمي ، لتصبح فرصتها في أن تكون عضوا في الأمم المتحدة تنخفض إلى الصفر. ففي عام ١٩٤٩ أصبحت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الحرب الباردة لأول مرة واضحة في بلغاريا ، اذ أنشأ الاتحاد السوفيتي الكومنفروم وانضمامها له ، وهدفها للتصدي لأفكار ونفوذ الولايات المتحدة[٣٣].

ويتبين مما تقدم إن القرار بتمديد الاعتراف ببلغاريا ، على الرغم من أنه مستمد من حجج سليمة ، سرعان ما أثبت عدم قدرته على إعادة تأسيس ولو القليل من النفوذ الأمريكي في صوفيا .

ثالثا : تدهور العلاقات الامريكية البلغارية(١٩٤٩–١٩٥٠):

لقد مرت العلاقات الامريكية البلغارية خلال الحربين بوقوفهما على جبهتين مختلفتين ، ادت الى قصف الطائرات الامريكية لصوفيا ، لكن بعد انتهاء الحرب عاد تمثيلهما الدبلوماسي في عام ١٩٤٧ ، الا ان العلاقات الدبلوماسية لم تستمر طويلا بينهما ، فبعد ان انضمت بلغاريا الى المجموعة الشيوعية التي تدار من قبل الاتحاد السوفيتي ، عارضت الولايات المتحدة طلب بلغاريا الانضمام عضواً الى الامم المتحدة كعضو واتهامها بعدم تطبيق بنود حقوق الانسان التي تضمنتها معاهدة السلام ، وكذلك اتهامها بالدعم للشيوعيين في الحرب الاهلية اليونانية[٣٤] ، وما زاد التوتر بينهما وفاة رئيس الوزراء جورجي ديميتروف في تموز ١٩٤٩ ، الذي تم استبداله بستاليني آخر الا وهو فالكو تشيرفينكوف (Falco Chervinkov) ، وكذلك في نفس الوقت كان هناك انقساماً كبيراً بين ستالين وتيتو الذي أراد نوع من الشيوعية الخاصة به ، الامر الذي زاد من تقاربها مع الولايات المتحدة ، وبتالي تدهور العلاقات السوفيتية– اليوغسلافية ، كل هذا مقدمات ليكون عام ١٩٤٩ بداية لقطع العلاقات بين الولايات المتحدة وبلغاريا [٣٥].

وعندما تم طرد تيتو من الكومينفورم من قبل ستالين ، ظلت الحكومة البلغارية مخلصة لستالين ، اذ تم إطلاق عملية تطهير ضد من يشتبه في أنهم "تيتويون" في الحكومة البلغارية ، مما أدى إلى تصفية ما بين ٦٠.٠٠٠ و٧٠.٠٠٠ من أعضاء الحزب الشيوعي ، وإلقاء القبض على نائب رئيس الوزراء ترايشو كوستوف في كانون الأول ١٩٤٩ بتهمة الخيانة ، وأثناء محاكمة كوستوف ورد ذكر الوزير الأمريكي هيث مراراً وتكراراً على أنه اتصل بكوستوف ، وألقي باللوم على مؤامرة كوستوف المزعومة للإطاحة بالحكومة البلغارية ، واستخدامه لمفوضية الولايات المتحدة كمركز للتجسس في بلغاريا[٣٦].وكان الامر الاكثر اثارة هو ان بلغاريا بدأت بمهاجمة الوجود الدبلوماسي الامريكي وكل ما ينتمي اليها في بلغاريا ، فكانت هناك مجموعة من الأحداث التي أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وبلغاريا في عام ١٩٥٠ التي تمثلت بما يأتي :

١– **تقليص كادر المفوضية:**

على الرغم من أن العلاقات بين بلغاريا وأمريكا كانت دائماً متوترة ، إلا أن الطريق نحو القطعية الدبلوماسية لم تبدأ حتى اب ١٩٤٩ ، عندما تم اعتقال موظف محلي في المفوضية الأمريكية يدعى إيفان سيكولوف (Ivan Sekulov) وتوفي في السجن وأعلن وفاته انتحارا[٣٧].

في تشرين الأول ١٩٤٩ أرادت الولايات المتحدة زيادة عدد موظفيها في بلغاريا من ٢٠ إلى ٣٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

شخصا ، لكن الحكومة البلغارية رفضت السماح بذلك ، اذ اشارت برقية من المفوضية الامريكية في صوفيا في ٧ ايلول ١٩٤٩ بشأن معاملة الموظفين المحليين في السفارة ، بين فيها تعرض الموظفون للتهديدات والتعذيب بل ويقتل بعضهم ، ولذا فان الوضع خطير للغاية وهو ما يشكك في مدى استصواب الحفاظ على العلاقات مع بلغاريا في ظل هذه الظروف[٣٨].

وعلى اثر ذالك اجريت مقابلة بين هيث ووزير الخارجية البلغاري فلاديمير بوبتوموف (Vladimir Poptomov")[٣٩] في ١٢ تشرين الأول ١٩٤٩ اشار انه استلم مذكرة من الاخير تقترح أن يتم تخفيض عدد الموظفين الأمريكيين إلى ٢٠ موظف بمن فيهم أفراد مكتب الملحق العسكري ، وقال وزير الخارجية أنه لا ينوي أن يملي حجم الموظفين ولكن ينبغي ان يكونوا موظفي البعثة في واشنطن وصوفيا متساوين في الحجم ، وأشار هيث ورغم كل المحاولات لإقناعه إلا انه رفض كل المبررات للزيادة [٤٠].

فقامت السلطات البلغارية بحملة ضد المواطنين البلغار الذين استخدمتهم المفوضية في صوفيا بالتهديد والاعتقال والتعذيب لابتزاز اعترافات وهمية بالتجسس مما أدى إلى محاكمات انتهت بأحكام الإعدام لموظفين سابقين في السجن من التعذيب أو الانتحار[٤١].

٢- محاكمة القساوسة البروتستانت:

في ١٠ شباط ١٩٤٩ أعلنت السلطات في صوفيا أن خمسة عشر قائداً من قادة الكنائس الإنجيلية ومنهم رئيسهم زيباكوف – رئيس الكنيسة – سيحاكمون بتهمة التجسس لصالح بريطانيا العظمى والولايات المتحدة ، وقد صرح نائب رئيس الوزراء البلغاري بأن المحاكمة القادمة ليست هجوماً على الحرية الدينية ، بل هو العمل بما هو دستوري من خلال الادلة التي حددت الجرائم محددة اعترفوا جميعا بها [٤٢].

وفيما بعد تم توجيه الاتهام لرجال الدين البروتستانت بالعمل في المخابرات الأمريكية وإدارة حلقة تجسس في بلغاريا ، وتمت مصادرة جميع ممتلكات الكنيسة وتم إبطال الوضع القانوني للكنائس ، الذي فيه حافظت معظم الطوائف البروتستانتية الرئيسة على حق العبادة التي يضمنها اسميا دستور ١٩٤٧ [٤٣].

على اثر ذلك جاء الموقف الامريكي من خلال برقية سرية من وزير الخارجية الى المفوضية الامريكية في بلغاريا ارسلت فيما بعد الى الحكومة البلغارية نصت على :" انه بناء على تعليمات من حكومتي يشرفني أن أشير إلى لائحة الاتهام المنشورة ضد (١٥) راعياً بروتستانتياً في بولج الذين يواجهون تهمة التجسس والخيانة وعمليات العملة والتي تشمل مسؤولين حكوميين في الولايات المتحدة كانوا يعملون في بولج ، وان هذه الاتهامات لا أساس لها من الصحة ، ولا يمكن لحكومتي إلا أن تعتبر تشكيلها جهداً إرهابياً صارخاً ، في تجاهلها للحقائق ومصممة لتخويف الطوائف الدينية البروتستانتية الصغيرة التي تحظى بالاحترام في بولج وتشويه سمعة قادتها الدينيين المخلصين ، وفي ظل هذه الظروف تحتفظ حكومتي بحقوقها بموجب معاهدة السلام مع بلغاريا ، وتطلب إتاحة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

التسهيلات لممثلي المفوضية الأمريكية لحضور المحاكمة "[٤٤].

وقد تم محاكمة القساوسة البروتستانت البلغاريين الخمسة عشر في محكمة مقاطعة صوفيا في ٨ شباط ـــــــــــــ ٢٥ اذار ١٩٤٩. وتجد الجميع مذنب بتهم مختلفة من الخيانة والتجسس ، وحُكم على أربعة من المتهمين بالسجن المؤبد وبينما حكم على الباقين بأحكام مختلفة[٤٥].

٣– قضية شيبكوف واختفائه في بناية السفارة الامريكية:

في ٢٠ اب ١٩٤٩ تم اعتقال ميخائيل شيبكوف مترجم بلغاري في البعثة الأمريكية ، ليتم تعذيبه لمدة ٣٢ ساعة حتى يعترف بالتجسس لصالح المندوبين البريطانيين والأمريكيين ، وفي ٢٣ اب كتب شيبكوف إفادة خطيرة زعم فيها أن أقواله كاذبة بسبب المليشيا البلغارية[٤٦] .

وجاء رد هيث عن ما يتعلق بالأسئلة التي أثارتها وزارة الخارجية الامريكية في ٥ ايلول حول موضوع شيبكوف ، "لا أعتبر الحادثة عادية بل يجب أن تعرف على انها حملة لإجبار البلغاريين العاملين في البعثات الدبلوماسية على العمل كجواسيس ، أو في حالة الرفض لإجبارهم على الاستقالة أو اعتقالهم ، لكن في هذه الحالة أعتقد أنهم كسروا شيبكوف بالتعذيب وبأنه سيكون جاسوسا ، ولا أعتقد أن اعتقاله كان حادثة بل كان من سلسلة محسوبة لتؤدي إلى تمزق العلاقات الدبلوماسية ، ولا أستطيع أن أصدق أن موسكو تريد من الولايات المتحدة قطع العلاقات مع بلغاريا في هذا الوقت الدقيق" [٤٧].

وبهذا فقد ادركت وزارة الخارجية الامريكية أن الكرملين هو سيد الموقف في بلغاريا ، ففي ١٠ ايلول ١٩٤٩ جادل دين أتشيسون (Dean Acheson) [٤٨] بأن قضية شيبكوف كانت جزءًا من خطة سوفيتية وبلغارية أوسع نطاقاً "لإثبات حدود الضغط التي ستصدق عليها الولايات المتحدة قبل أن تثير إمكانية اختراق العلاقات". كما انه يميل إلى الاعتقاد بأن الحادث كان جزءًا من محاولة محسوبة لتؤدي إلى تمزق دبلوماسي ، ويعتقد أتشيسون أن السوفييت والبلغاريين أرادوا انقساما دبلوماسيا من أجل إزالة التمثيل الأمريكي في صوفيا كوسيلة لتنفيذ أنشطة مسلحة ضد يوغسلافيا[٤٩].

وقد زاد الأمر تعقيدا بسبب حقيقة أن أحد الموظفين البلغاريين "ميخائيل شيبكوف" كان مختبئًا سرا من الشرطة البلغارية في المفوضية الأمريكية ، وتم اعتقاله فيما بعد واستجوابه لمدة ٣٢ ساعة ، وتعرض للتعذيب حتى اعترف بالتجسس لصالح البعثة الأمريكية وبعد الإفراج عنه عاد إلى المفوضية وكتب إقرارا خطيا يدعي فيه أن اعترافه كاذب وسلمه إلى هيث ثم رفض مغادرة المبنى ". وكذلك اتهمت الحكومة البلغارية تواجد وزير الصحة الامريكي في بلغاريا بالتجسس لتطور الامور لاتهامات للمفوضية الامريكية فيما بعد والمطالبة باستدعاء ممثلها الى الولايات المتحدة لكونه غير مرغوب فيه[٥٠].

٤– محاكمة ترايشو كوستوف(١٩٤٩) واتهام هيث:

لقد كان ترايشو كوستوف" Traicho Kostov" سياسياً بلغارياً ورئيساً سابقاً لمجلس الوزراء

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وأميناً عامًا للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري . فكان كوستوف الشخصية البارزة للحزب الشيوعي البلغاري ، وفي ٣١ اذار ١٩٤٩ تم فصل كوستوف من منصبه القائم بأعمال رئيس مجلس الوزراء ورئيس اللجنة الاقتصادية والمالية التابعة لمجلس الوزراء ، وبعد خمسة عشر يوما تم تعيينه مديراً للمكتبة الوطنية البلغارية في صوفيا ، وفي الجلسة العامة للجنة المركزية التي عقدت في ١١ و ١٢ حزيران ١٩٤٩ ، ألقى فاسيل كولاروف لائحة اتهام ضد نشاط كوستوف المناهض للحزب ، ليتم اعتقاله مع تسعة شيوعيين بارزين آخرين على أساس أنه نظم مقر منظمة سرية تهدف إلى الإطاحة بالحكومة عن طريق العنف ، وانه ارتكب أفعالا تهدف إلى تردي العلاقات الودية بين بلغاريا والاتحاد السوفيتي ، وقد وضع نفسه تحت أوامر المخابرات البريطانية والأمريكية واليوغسلافية للتجسس ، وأنه في الوقت الذي يتم فيه يجب الوفاء بواجبات الدولة وتعليماتها أمام الحكومات الأجنبية ، فقد كان يقوم بتعمد خدماته وتنفيذ تعليماته على حساب الدولة وارتكب أعمال تهدف إلى خلل في الاقتصاد الوطني ونظام الإمداد في البلاد وأنه كان له صلات سياسية وثيقة مع تيتو اليوغسلافي الذي قطع علاقاته مع ستالين[٥١].

وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٩ نشرت الصحافة البلغارية نص لائحة الاتهام ضد نائب رئيس الوزراء البلغاري السابق وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري ترايشو كوستوف وتسعة آخرين متهمين بأنشطة مضادة والخيانة والتجسس والتخريب ، وتضمنت لائحة الاتهام فقرة أنها وصفت اجتماعًا في أواخر عام ١٩٤٧ بين كوستوف وهيث، وكذلك يشير إلى دور كوستوف من خلال هيث في عمل أمريكي ـــــــ يوغسلافي منسق تجاه بلغاريا ،فيما جاء رد الخارجية الامريكية : " كانت الاتهامات خاطئة وجعلها أكثر إثارة للسخرية ، بحقيقة أن هيث وكوستوف لم يلتقيا أبداً ، ولم يتشاركا لغة مشتركة ، ومن ثم لم يكن بإمكانهما إجراء محادثة سرية "[٥٢].

ولكن التحقيق والمحاكمة ضد كوستوف يظهر اتجاه آخر – في موضوع التجسس لعملية تتحمل صراحة تواقيع العديد من الدبلوماسيين الأجانب من بينهم ثلاثة أمريكيين ، وقد صدرت تعليمات سلطات أمن الدولة بالبحث عن "جواسيس الأنجلو أمريكان" عن طريق النشر حتى في الإعلانات الأجنبية بعنوان "صيد التجسس" [٥٣] .

إن الاتهامات الموجهة إلى هيث قلبت العلاقات الأمريكية – البلغارية ، ففي ١ كانون الأول ١٩٤٩ رفضت وزارة الخارجية الأمريكية هذه التصريحات ووصفتها بأنها "ملفقة" ، وعلى اثر ذلك درست وزارة الخارجية الامريكية خيار قطع ألعلاقات ، ولكن عند تحليل النتائج المترتبة على انقطاع للعلاقات مع بلغاريا ، لابد حماية الهيبة الأمريكية وتحقيق معاملة أفضل للبعثات الأمريكية في البلدان الاشتراكية الأخرى ، لان المخاوف من قطعها مع بلغاريا ، الأمر الذي سيؤدي إلى إنهاء علاقاتها مع الولايات المتحدة وربط البلدان الاشتراكية وتعاطفها أكثر مع الاتحاد السوفيتي [٥٤] .

وعلى اثر ذلك صرح هيث في ٣ كانون الأول أنه يعتزم إجراء مقابلة فورية مع وزير الخارجية البلغاري بوبتوموف لإنكار هذه المزاعم والاحتجاج على نشرها واقناع وزارة الخارجية البلغارية ان

تطبع نفيًا للاتهام ، وخطط هيث لإصدار رفضه الخاص للمراسلين المحليين ووكالات الأنباء. اذ علق هيث بشأن المحادثة المزعومة مع كوستوف:"القصة مستحيلة تماماً ، لم أقم مطلقاً بأي مقابلة من أي نوع مع ترايشو كوستوف ، وفي الحقيقة لم أتبادل معه كلمة واحدة شفوية أو مكتوبة ولم أكن أبداً في مبنى مجلس الوزراء حيث ادعي أن المحادثة قد جرت هناك ، باستثناء دعوة وتوقيع الكتاب في الأعياد الرسمية أو أعياد الميلاد أو حضور حفلات الاستقبال الرسمية ، وان أي شيء يشبه البيانات التي نسبت إلي عن بعد لم يتم أبدًا ، ولم يكن من الممكن أن يكون قد تم إجراؤها من قبلي أو من أي عضو من أعضاء المفوضية " [٥٥].

وخلال كانون الأول ١٩٤٩ حكم بالإعدام على كوستوف وتسعة آخرين ، وأدينوا من قبل محكمة بلغارية بالأنشطة المناهضة للدولة والخيانة والتجسس والتخريب ، فأعدم كوستوف في ١٦ كانون الأول ١٩٤٩ ، اذ ادعت لائحة الاتهام الموجهة إلى كوستوف والشهادة التي أدلى بها خلال المحاكمة ، أن الوزير الامريكي دونالد ر. هيث شارك في أنشطة كوستوف المناهضة للدولة وتم طباعة الوثائق المتعلقة بالمحاكمة والاتهامات الباطلة ضد الوزير هيث [٥٦].

جاء الموقف البلغاري الرسمي من خلال مذكرة من قبل مفوضية بلغاريا الشعبية في واشنطن الى الخارجية الامريكية تضمنت ما يلي :" أثبتت أدلة محاكمة مجموعة إجرامية من الجواسيس والخونة بقيادة ترايشو كوستوف ، والتي كانت تخطط للإطاحة بالسلطات المنشأة قانونا في بلغاريا أمام المحكمة ، أن الوزير المفوض للولايات المتحدة في صوفيا دونالد هيث كان على اتصال مع كوستوف ، فأدانته المحكمة البلغارية بتهمة الخيانة والتجسس ، وان هيث سمح لنفسه باتخاذ إجراء لا يتماشى مع مهامه الدبلوماسية ، وبهذا فقد أظهر تدخلاً مفاجئاً في الشؤون الداخلية لجمهورية بلغاريا الشعبية يخالف سيادتها وكذلك أمنها القومي ، وبالنظر إلى هذه الظروف اعلمت الحكومة البلغارية حكومة الولايات المتحدة أنها تعتبر وزير مفوضيتها في صوفيا السيد دونالد هيث ، شخصاً غير مرغوب فيه وتطلب منها سحبه فوراً من بلغاريا[٥٧].

لذلك ارسل الوزير هيث من صوفيا برقية في ١٠ كانون الأول ١٩٤٩ لواشنطن ، يوصي بخطوات معينة يمكن اتخاذها ، إذا طالبت الحكومة البلغارية باستدعائه في البداية ، ان يطلب منه العودة إلى واشنطن للتشاور إذا لم تقدم الحكومة البلغارية بعد عدة أسابيع أي دليل على تصحيح موقفها ، فسيتم إرسال مذكرة رسمية تعلن قطع العلاقات . وفي الوقت نفسه ستعلن عن نيتها في إثارة مسألة قانونية النظام البلغاري في الأمم المتحدة ، وكذلك انه رأى إذا لم تطلب الحكومة البلغارية استدعائه في أعقاب محاكمة كوستوف ، فلا ينبغي للولايات المتحدة أن تأخذ زمام المبادرة في قطع العلاقات ، فتستغلها آلة الدعاية البلغارية مثل هذه المبادرة كاعتراف بالذنب يجب أن تكون الولايات المتحدة مستعدة لذلك ، لأنه من المؤكد أن انتهاكات معاهدة السلام ستستمر زيادة تراكمية مثلما سترتفع حملة الكراهية ضد الغرب في بلغاريا [٥٨].

وفي ١٢ كانون الأول اجتمع وكيل وزارة الخارجية الأمريكية جيمس ويب والضابط المسؤول عن

شؤون البلقان جون كامبل مع القائم بالأعمال البلغارية الدكتور بيتر فوتووف ، وكان الحديث بينهم عن الوضع المؤسف الحالي في العلاقات بين بلغاريا والولايات المتحدة الذي نتج عن سلوك الحكومة البلغارية ، وخاصة محاولة لإشراك المفوض الأمريكي هيث في المحاكمة ، اذ قدمت في ملاحظات موجزة له ، فذكرت النقاط التالية:

١.ان السيد هيث في ٣ كانون الأول صرح لمساعد وزير خارجية بلغاريا احتجاجا على إدراجه في لائحة الاتهام الرسمي ، التي نشرت من كوستوف وغيرها من بيانات كاذبة بشكل واضح وجلي ، بشأن المحادثات المزعومة بين هيث وكوستوف . وأوضح هيث أن الحكومة البلغارية كانت في وضع يسمح لها بإثبات زيف هذه الادعاءات ، اذا لم تحدث مثل هذه المحادثات على الإطلاق . وطلب إلى وزارة الخارجية استخدام مساعيها الحميدة لنشره في الصحافة البلغارية ، وذكر هيث كذلك بناء على تعليمات من حكومته الإيمان بنوايا الحكومة البلغارية فيما يتعلق بالحفاظ على العلاقات الطبيعية والودية بين البلدين.

٢. فكان احتجاج هيث في ٣ كانون الأول مبررا تماما ، لأن التصريحات المنسوبة إليه كانت أكاذيب ، وان على الحكومة البلغارية واجب تصحيحها.

٣.لم يكن الغرض من بيان هيث مجرد إثبات الحقيقة فيما يتعلق بالادعاءات المذكورة ، ولكن أيضا لإقناع الحكومة البلغارية بالجدية التي نظرت بها الولايات المتحدة إلى أعمالها الأخيرة ، التي بلغت ذروتها في الاتهامات الموجهة إلى الوزير الأمريكي في صوفيا ونية الحكومة واضحة لتجاهل القانون الدولي والمجاملة في إجراء علاقاتها مع الولايات المتحدة .

٤. قد تجاهلت الحكومة البلغارية طلب الوزير هيث بنشر رفضه ، وعلاوة على ذلك فإن الإجراء الذي اتخذته منذ بيانه لم يؤد إلا إلى زيادة القلق الذي تنظر إليه حكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعلاقات بين البلدين. فقد واصلت الصحافة البلغارية الخاضعة لسيطرة الحكومة هجماتها غير المبررة على الولايات المتحدة وعلى الوزير الأمريكي ، وقد نشر في ٨ كانون الأول مقالاً وقعه مسؤول في وزارة الخارجية البلغارية متهماً مباشراً حكومة الولايات المتحدة وممثليها الرسميين بالتورط في تجسس في بلغاريا.

٥. تعرضت حكومة الولايات المتحدة أخطر وجهات النظر حول هذه الإجراءات المتعمدة التي يجب أن تؤثر حتما على العلاقات بين البلدين ، والتي وصلت بالفعل إلى القيود والإهانات التي تعرضت لها البعثة الأمريكية في صوفيا لبعض الوقت.

وطلبت من الدكتور فوتووف أن يتصل على وجه السرعة بحكومته بخصوص جوهر ملاحظاتها. وذكر أنه لم يكن على علم تام بكل ما حدث مؤخراً في صوفيا فيما يتعلق بالمحاكمة وبوظيفة الوزير هيث ، ولكنه رأى أنه كان هناك قدر كبير من الاهتمام في الصحف. وقال إنه عندما وصل هيث لأول مرة إلى بلغاريا قبل عامين ، كانت الحكومة البلغارية تأمل في إقامة علاقات طبيعية وودية مع

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الولايات المتحدة ، وكانت متلهفة إلى هيث نفسه. فيما يتعلق بالحالة الراهنة بخصوص هيث في صوفيا ، لاسيما فيما يتعلق بمحاكمة كوستوف ، وقال فوتووف أن الحكومة البلغارية لديها بالطبع أساس معقول لمجرد سلوكها ، واقترح أنه قد يكون من الأفضل الانتظار حتى يتم العثور على جميع الأدلة وتنتهي المحاكمة قبل التوصل إلى أي استنتاجات نهائية ، وقال إنه سيقوم كما طلبت بالاتصال فوراً بحكومته [٥٩].

وفي ١٩ كانون الأول ١٩٤٩ أرسل الرد البلغاري الى الخارجية الامريكية ، الذي جاء فيه بان جمهورية بلغاريا الشعبية لا تستطيع أن تشاطر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وجهة نظرها فيما يتعلق بتضمين لائحة اتهام المتهم كوستوف في إشارة إلى محادثاته مع الوزير المفوض للولايات المتحدة الأمريكية ، لان لائحة الاتهام هي وثيقة تنشأ من المدعي العام الذي يرسم وفقا للقواعد والطرق المنصوص عليها في القانون على صحة الأدلة والبروفات الواردة في الفحص. ويندرج هذا النشاط على جزء من المدعي العام ضمن اختصاصه الرسمي ولا يمكن للحكومة ممارسة أي تأثير في هذا الصدد . وفيما يتعلق بطلب هيث نشر انكاره التهم ، رفضت صحف صوفيا النشر ، فقد أثبتت وزارة الشؤون الخارجية حسن نيتها في الطلب من خلال وسيط من الصحافة لكنها رفضت ، وأن وزارة الخارجية البلغارية طلبت من صحف صوفيا نشر نص الإنكار الذي أعطاه الوزير هيث في ٣ كانون الأول ، وقد لاحظ الوزير هيث أن هذه المذكرة هي أقرب شيء إلى الاعتذار الذي تلقته الهيئة من النظام البلغاري الحالي[٦٠].

لكن في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٠ طلبت مذكرة بلغارية من الخارجية الامريكية استدعاء الوزير الأمريكي دونالد ر. هيث ، لأنها اعتبرته كشخص غير مرغوب فيه ، وعلى اثر ذلك ناقش وزير الخارجية الامريكي دين اتشيسون خلال اجتماعه في واشنطن مع الرئيس ترومان مسألة الطلب الوارد في هذا البلاغ اذ اشار :" أبلغت هذا الطلب إلى الرئيس وأخبرته بأنني أفترض أنه يود الآن أن ننفذ الإجراء الذي أذن به في وقت آخر –سحب هيث وقطع العلاقات– واعتقد أن علينا القيام بذلك "[٦١].

وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠ دعا الدكتور فوتووف القائم بالأعمال المفوضية الامريكية ببلغاريا ، بخصوص الرد على مذكرة حكومته لاستدعاء الوزير الأمريكي في صوفيا ، لذا اخبرته الخارجية أنه اثارها تلقي المذكرة والتي تحتوي على هذا المطلب ، فأبدت الإدارة اسفها على ظهور المذكرة البلغارية في الصحافة ، ونظر الدكتور فوتووف إنه من وجهة نظره الشخصية ومن وجهة نظر حكومته أن السيد هيث على اتصال مع كوستوف الذي أدين بتهمة الخيانة. وكان يعلم أن الحكومة البلغارية ما كانت لتطلب استدعائه إذا كان الطلب غير مبرر بسبب إساءة السيد هيث لموقفه الدبلوماسي ، وقد رد ممثل الخارجية الامريكي السيد ويب على للدكتور فوتووف بأن التهم الموجهة ضد السيد هيث كانت زائفة وأن الحكومة البلغارية عرفتها بأنها خاطئة ، وفي معرض كلامه أشار الدكتور فوتووف إلى بيان أدلى به وزير الخارجية البلغاري بوبتوموف منذ شهر تقريباً مفاده أن تلك الحكومات الأجنبية التي تورط ممثلوها في المؤامرات التي كشفتها محاكمة كوستوف يجب أن تتخذ

الإجراء المطلوب في ظل هذه الظروف. وقال الدكتور فوتووف: " إن الولايات المتحدة كانت تستغرق من ٣٠ إلى ٣٥ يوماً لاتخاذ مثل هذا الإجراء. ومع ذلك بدلا من استدعاء وزيرها ، لم تفعل الولايات المتحدة شيئا. ولذلك فإن الحكومة البلغارية قد طلبت استدعائه ، وصرح الدكتور فوتووف أن شروط مذكرة الولايات المتحدة يبدو أنها تعني نهاية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وذكرت أن الحكومة البلغارية من خلال سلوكها قد أوضحت لنا بوضوح أنها لا ترغب في الحفاظ على علاقات طبيعية ، فبين الدكتور فوتوف أن هذا لم يكن كذلك ، وإن الحكومة البلغارية تود الحفاظ على العلاقات واعتقد أن حكومة الولايات المتحدة ينبغي أن تتذكر السيد هيث وأن تحل محله وزير جديد" [٦٢].

وفي معرض رد وزير الخارجية الامريكي للقائم بالإعمال البلغارية يقدم برقية المؤرخة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٠ التي طلب فيها استدعاء الوزير الأمريكي دونالد ر. هيث كشخص غير مرغوب فيه. وقد تضمنت الملاحظات الاتية إلى الحكومة البلغارية:-

إن التهم التي استندت إليها الحكومة البلغارية على هذا الطلب لا أساس لها من الصحة ، وعلاوة على ذلك لقد قامت الحكومة البلغارية لفترة تزيد على عامين بسلسلة من الإهانات والقيود التي جعلت من المستحيل عمليا على المفوضية أن تؤدي مهامها الدبلوماسية والقنصلية المعتادة ، فضلا عن القيود الشديدة المفروضة على دخول وتحركات مسؤولي الولايات المتحدة المعينين للبعثة ، وقامت الحكومة البلغارية حملة من الاضطهاد ضد موظفي الحكومة البلغاريين الذين كانت جريمتهم الوحيدة هي ارتباطهم بالمفوضية واعتقال وتعذيب الآخرين ، جميع هؤلاء الموظفين كانوا يعملون فقط في مثل هذه الواجبات الروتينية كما هو الحال في البعثات الدبلوماسية في جميع أنحاء العالم المتحضر[٦٣] .

ولقد كان أمل حكومة الولايات المتحدة أن تقوم بالحد الأدنى من معايير التعامل الدبلوماسي الدولية فيما يتعلق بالمحافظة على الجماع الدبلوماسي. ومع ذلك ، فإن الحكومة البلغارية قد تراجعت حتى عن الحد الأدنى من المعايير في إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة ، وبناء على ذلك ، ما لم تسحب الحكومة البلغارية مذكرتها المؤرخة ١٩ كانون الثاني وتوضح استعدادها للالتزام بالمعايير الدولية المعمول بها في التصرف ، يتعين على حكومة الولايات المتحدة أن تستنتج أن الحكومة البلغارية لا ترغب في الحفاظ على علاقات طبيعية في ظل هذه الظروف ، ومن ثم ستكون حكومة الولايات المتحدة ملزمة بسحب البعثة الدبلوماسية الأمريكية من بلغاريا وبالمقابل سوف تطلب سحب البعثة الدبلوماسية البلغارية من الولايات المتحدة [٦٤].

لذلك درست وزارة الخارجية الامريكية هذا الخيار ، لكن عند تحليل النتائج المترتبة على الانقطاع المحتمل للعلاقات مع بلغاريا ، انه يجب حماية الهيبة الأمريكية ، وتحقيق معاملة أفضل للبعثات الأمريكية في البلدان الاشتراكية الأخرى ، ومدى رد فعل موسكو سوف تكشف عن خطط لبلدان أوروبا الشرقية السوفيتية ، وان سلبيات مثل هذا الفعل من الواضح أقل وترتبط المخاوف من التضامن ممكن من البلدان الاشتراكية الأخرى مع بلغاريا ، الأمر الذي سيؤدي إلى إنهاء علاقاتها مع الولايات المتحدة وربط أكثر إحكاما لهم مع الاتحاد السوفيتي [٦٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

لكن بعد الإنذار الأمريكي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠ ، لا يوجد رد فعل رسمي من الحكومة التي يرأسها فالكو تشيرفينكوف ، وكان رد وزير الخارجية فلاديمير بوبتوموف بعدم سحب طلب إقالة هيث من المفوضية في بلغاريا[٦٦].

وفي برقية من هيث إلى وزير الخارجية الامريكي في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٠ ، جاء فيها بان بلغاريا لن يسمح لها بأخذ فرصة للتنصل عن مسؤوليتها في المعاهدة ، ويجب الاستمرار في بذل الجهود في الأمم المتحدة وأماكن أخرى من اجل قيامها بالتزامها وتعهداتها ، كما ان حكومتنا لديها من القوة يمكن من خلالها تحدي النظام البلغاري الحالي والمطالبة باعترافه بالواجبات الدولية ، وإذا تم قطع العلاقات فإن هذا لا يعني بالضرورة إلغاء المعاهدة ، وإنما الاعتراف بانتهاكها وتصميمنا على الالتزام بها . وان الاعلان عن الغاء المعاهدة يعني التخلي عن حقوقنا المعلنة كمنتصر ونسمح بوجود نظام معادي في هذه الدولة المهزومة [٦٧].

وقد ارسلت برقية من واشنطن في ٤ شباط ذكر فيها أن وزارة الخارجية توافق الرأي مع الوزير هيث بشأن عدم استصواب إعلان معاهدة السلام البلغارية لاغية وباطلة إذا أصبح انسحاب البعثة من بلغاريا ضروريا ، فضلت الإدارة تفسير مثل هذا الإجراء باعتباره تعليقًا للعلاقات الدبلوماسية بدلاً من سحب الاعتراف ، وإن اتخاذ هذا الموقف سيسمح للإدارة الاحتفاظ بحرية أكبر لإعادة فتح التفويض كلما بدا هذا الإجراء مستصوبًا [٦٨].

في حين ارسل هيث برقية إلى وزير الخارجية الامريكية في ٩ شباط ١٩٥٠ ، بين فيها انه في حال تأخرت الحكومة البلغارية أكثر من ثلاثة أيام في الرد على مذكرة ٢٠ كانون الثاني ، ثم إذا استمر الصمت ، فيجب أن تعلن الإدارة عن سحب البعثة [٦٩].

وفي ١٠ شباط أجابت وزارة الخارجية الامريكية هيث ، بانها وافقت على آراؤه انه ذا لم يتم تلقي هيث في غضون ثلاثة أيام جواب، سيتم استدعاء القائم بالأعمال البلغارية تشارغي فووتوف (Chargé Fotov) إلى وزارة الخارجية الامريكية لإجراء مقابلة إذا لم توضح المقابلة أن بلغاريا قد أسقطت طلبها على استدعاء هيث ، فإن الإدارة ستشرع في الإخطار بسحب المفوضية من بلغاريا[٧٠].

وبالفعل تم استدعاء البلغاري تشارغي فوتووف إلى وزارة الخارجية في ٢١ شباط ١٩٥٠ لتلقي هذه المذكرة . وفي ذلك الوقت قام نائب مساعد وزيرة الخارجية تومبسون بتسليم فوتووف أيضًا مذكرة منفصلة تحتوي على تأكيدات بأن وزارة الخارجية ستفعل كل ما في وسعها لتذليل أي صعوبات قد تنشأ فيما يتعلق بمغادرة فوتووف ، وأعرب تومبسون عن أمله في توفير حماية مماثلة للأفراد الأميركيين في صوفيا ، فيما ذكر فوتووف أنه لا يوجد موعد نهائي لمغادرته من الولايات المتحدة[٧١].

فضلا عن المذكرة المذكورة هنا ، تم تسليم ثلاث مذكرات تفويض أخرى إلى وزارة الخارجية البلغارية:

(١) مذكرة تفيد بأن الحكومة السويسرية قد طلب منها حماية مصالح الولايات المتحدة في بلغاريا بعد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

انسحاب البعثة الدبلوماسية الامريكية.

(٢) مذكرة تطلب تأشيرات خروج لموظفي المفوضية الأمريكية وتطلب تقديم كل مساعدة ممكنة لتسهيل مغادرة الموظفين .

(٣) ملاحظة تفيد بأن المفوضية تقوم بإخطار مواطنين أمريكيين خاصين في بلغاريا بسحب المفوضية ، ومطالبة الحكومة البلغارية بمنح جميع التسهيلات للمواطنين الأميركيين الراغبين في المغادرة من بلغاريا[٧٢].

وعلى اثر ذلك أصدرت الإدارة الامريكية بيانا للصحافة معلنة عن الاسباب وراء قطع العلاقات الدبلوماسية ، وفيه استعرضت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وحكومة بلغاريا بعد الحرب العالمية الثانية ، فمنذ تأسيسها في ايلول ١٩٤٧ لم تكن على أساس يمكن وصفه بأنه ودي ، فقد كان المسؤولون البلغاريين والصحافة يشجبون الولايات المتحدة ويهينونها باستمرار ، وكثير ما تنتهك الحكومة البلغارية التزاماتها بموجب معاهدة السلام ، وتتجاهل قرارات الأمم المتحدة ، وتدعم العمل المسلح ضد اليونان. وبخصوص المعاملة الممنوحة للمفوضية الأمريكية في صوفيا ، لم تكن ودية اذا فرضت القيود المعوقة على دخول وتحرك المسؤولين الأميركيين ، وحملة إبادة ضد الموظفين البلغاريين ، ولم تترك أي شك في أن الحكومة البلغارية لم تراعي حتى المعايير الدنيا للدبلوماسية [٧٣].

ويتضح من ذلك انه على الرغم من كل هذه الصعوبات ، كانت حكومة الولايات المتحدة ترغب في الحفاظ على اتصال دبلوماسي مع بلغاريا بسبب رغبة الشعب الأمريكي الصادقة في العمل على تحقيق تفاهم أفضل مع الشعب البلغاري ، الذي ربطته علاقات الصداقة بينهما في الماضي.

وستواصل حكومة الولايات المتحدة الحفاظ على شعورها بالصداقة تجاه شعب بلغاريا ، غير أن حكومة الولايات المتحدة مضطرة على مضض إلى الاستنتاج ، بأنه لم يعد من الممكن في ضوء الموقف الحالي للحكومة البلغارية ، أن يبقى الوزير الأمريكي وموظفوه في بلغاريا ، فقد تلقوا تعليمات لمغادرة بلغاريا في أقرب وقت ممكن ، وفي نفس الوقت إن البيان الصحفي الصادر في ٢١ شباط والذي خصص لسبب إنهاء الولايات المتحدة لعلاقاتها الدبلوماسية مع بلغاريا استخدمت بها أمريكا الدعاية طريقة لكسب الرأي العام ، وكان موضوع شيبكوف دوراً حاسماً في الاعلام الأمريكي [٧٤].

غادر الوزير هيث وموظفو البعثة بأكملها وعائلاتهم من صوفيا بالقطار في صباح يوم ٢٤ شباط ووفقًا لتقرير صادر عن هيث ، تم نقله من تريست ولم تتسبب السلطات البلغارية في أي مشاكل خطيرة مع المغادرة فقط عدد قليل من ازعاجات طفيفة ، ولم يكن هناك ممثلين عن وزارة الخارجية البلغارية في محطة القطار لتوديع كادر المفوضية الامريكية ، ولكن كان هناك حوالي ثلاثين من أفراد الشرطة يرتدون ملابس مدنية ، وأثناء توقفه في بلغراد(يوغسلافيا) في ٢٥ شباط أصدر الوزير هيث بيانا للصحافة شجب حملة البلغاريين من التشهير والإهانة ضد نفسه وأعضاء البعثة التي بلغت ذروتها في الإعلان عنه كشخص غير مرغوب فيه ، استعرض فيه هيث الإجراءات العدائية للنظام البلغاري

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ضد البعثة الأمريكية في صوفيا[٧٥].

وجاء الموقف البلغاري من انسحاب السفارة الامريكية من بلغارية على لسان وزير خارجيتها:" ان السلوك غير الصالح للوزير المفوض الامريكي هيث تجاه بلغاريا الشعبية ، حتى بعد أن اعتبر "شخصًا غير مرغوب فيه" داخل بلغاريا واصل نشاطاته غير القانونية والتي تتعارض تماما مع مهامه الدبلوماسية ، وان شيبكوف المواطن البلغاري هو مجرم من بلغاريا ومطلوب من قبل السلطات البلغارية كان مخباً في مبنى المفوضية الأمريكية في صوفيا. فيما كان في وقت لاحق تزوده المفوضية الأمريكية بوثائق مزيفة وسهلت محاولته الهروب من بلغاريا ، فبدلاً من ملاحظة السلوك غير القانوني الذي لا يطاق لمفوض الامريكي هيث في بلدنا ، سلمت الحكومة الأمريكية مذكرة ثانية إلى الحكومة البلغارية في ٢٠ شباط ١٩٥٠ تشير إلى أنها استدعت جميع موظفيها في صوفيا ، وطلبت استدعاء موظفي البعثة البلغارية في واشنطن ، هذا العمل من جانب الولايات المتحدة هو تعسفي تماما ، وهو خلاف للعلاقات الدبلوماسية والعادات الدولية المعمول بها ، وليس لديها أساس قانوني وأخلاقي ، يمكن أن يكون مع الرغبة في تعزيز السياسة غير الودية والضغط على جمهورية بلغاريا الشعبية ، التي تمليها الأسباب التي ليس لها أي شيء مشترك مع السلام والأمن في منطقة البلقان ، ولهذا السبب لا يمكن للرأي العام العالمي التقدمي ، او الأشخاص التقدميين في الولايات المتحدة ، الحكم على هذا العمل التعسفي وغير الودي من الحكومة الأمريكية. وكما اشار البيان الى زيارة سفير الجمهورية البولندية في صوفيا السيد ألكسندر بارزاكش "Barchacz " نائب رئيس المجلس الوزاري ووزير الخارجية فلاديمير بوبتوموف في ٢٢ شباط ١٩٥٠ وأبلغه بأن حكومة الجمهورية البولندية مستعدة للاضطلاع بالحماية ورعاية المصالح الامريكية في بلغاريا ، وكذلك بالنسبة لبلغاريا في الولايات المتحدة ، بسبب استدعاء البعثة الدبلوماسية البلغارية من واشنطن" [٧٦].

ونتيجة لذلك عملت واشنطن على اغلاق تمثيلها الدبلوماسي في ٢٠ شباط ١٩٥٠ ، وأعلنت قطع العلاقات الدبلوماسية مع بلغاريا نهائيا ، ومما زاد تعقيد العلاقات اكثر في ٢٩ حزيران ١٩٥٠ أصدرت وزارة الخارجية البلغارية للصحافة بياناً يستعرض الخطوات الرئيسة في النزاع الناشئ عن اتهامات من الولايات المتحدة بأن بلغاريا تنتهك أحكام حقوق الإنسان في معاهدات السلام . وتضمن البيان للصحافة ملخصا وعروضا من الحجج التي قدمها أمام المحكمة الدولية بهذا الخصوص[٧٧] .

وفي ١٨ تموز أصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي نتيجة المرحلة الثانية من قضية ناشئة عن اتهامات الولايات المتحدة بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان في بلغاريا وهنغاريا ورومانيا وحول تفسير معاهدات السلام مع تلك الدول ، اذ قررت المحكمة أن معاهدات السلام لم تمكن ألامين العام للأمم المتحدة من تعيين عضو محايد في لجنة المعاهدات ، اذ رفضت الحكومات المتهمة المشاركة في لجان المعاهدة من خلال تعيين أعضائها [٧٨] .

وفي بيان صدر للصحافة في ٢١ تموز علق وزير الخارجية أتشيسون على الوضع الحالي للجهود المبذولة فيما يتعلق بإساءة استخدام حقوق الإنسان في بلغاريا والمجر ورومانيا ، واستعرض باختصار

مسار النزاع ، وأحاط علما بآراء المحكمة الدولية ، وأشار إلى احتمال قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة باتخاذ مزيد من الإجراءات في هذه القضية ، وتعهد بأن حكومة الولايات المتحدة سوف تبرز الحقائق إلى مكانها لضمير البشرية الحقائق المتعلقة بإنكار حقوق الإنسان من قبل الحكومات المتهمة .(٧٩)

وبهذا فان تطور التوتر إلى صراع في أواخر عام ١٩٤٩ وأوائل عام ١٩٥٠ عندما أعلن الوزير الأمريكي المفوض هيث "شخصًا غير مرغوب فيه" ، ادى الى انقطاع رسمي في العلاقات الدبلوماسية الامريكية – البلغارية ، فأصبحت مسيرة بلغاريا نحو الاشتراكية امرا لابد منه ، لاسيما بعد انضمامها الى حلف وارشو عام ١٩٥٥ .

الخـــــــــــــاتمة

منذ أن أعادت أمريكا وبلغاريا علاقاتها الدبلوماسية بعد الحرب العالمية الثانية ، يمكن وصف العلاقة بين البلدين بأنها "جليدية" ، سرعان ما سحب ستالين بلغاريا إلى المدار السوفييتي ، وقد تم القضاء على المعارضة السياسية ، لتصبح واحدة من أكثر الدول الشيوعية الموالية للكرملين ، فكان قرار وزارة الخارجية الامريكية لقطع العلاقات الدبلوماسية هو نتيجة سنوات من المضايقات البلغارية ، والتي حدت بشكل كبير من عدم قدرة المفوضية على العمل ، وقد واجهت صعوبة في الحصول على التأشيرات والسكن لموظفيها ، واعتقال بعض موظفيها البلغاريين وتعذيبهم بل وقتلهم ، فضلا عن ذلك قامت الحكومة البلغارية بحملة دعائية شاملة ضد الامبرياليين الغربيين ، اذ اجريت محاكمات استعراضية ، والاعتراف بالعمل من أجل حلقات تجسس غربية وأمريكية.

استمرت العلاقات البلغارية – الأمريكية في فترة فرض السيطرة "الستالينية الصرفة" في بلغاريا لمدة تزيد قليلا عن عامين ١٩٤٧ –١٩٥٠ ، لكن على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة لم تعيق توطيد النظام البلغاري الشيوعي ، والسبب في ذلك نتيجة العلاقات الاقتصادية المتواضعة مع بلغاريا وعدم القدرة على الاعتماد على القوة العسكرية في المنطقة ، فكانت فرص واشنطن الحقيقية للتأثير على مسار صوفيا السياسي ضئيلة . ونتيجة لذلك وبغض النظر عن تأثيرها في بلغاريا ، الا ان امريكا ترى انها لعبت دورا في تنبيه الشعب الأمريكي والعالم الغربي إلى النوايا الحقيقية للشيوعية السوفييتية في المنطقة .

الهوامش

(1) vanyapavlov , Българо–американските отношения в годините на Студената война (1947-1989г), юни 17, 2018 و политика и международни отношения,p.12.

(٢) **بيتكو ستينوف**: سياسي بلغاري مستقل عن الأحزاب السياسية (١٨٩٠-١٩٧٢)، تسلم منصب وزارة الخارجية في ٩ ايلول ١٩٤٤ وترك المنصب في ٣١ اذار ١٩٤٦.ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Ministryof

(٣) **جيمس غاميل** : ضابط في الجيش البريطاني ، ولد في ادنبره عام ١٨٩٢ وتخرج من جامعة اكسفورد ، ليتخرج من الكلية العسكرية ١٩١٣ شارك في الحرب العالمية الأولى وكذلك في الحرب العالمية الثانية ليصبح قائد قوات التحالف في البحر المتوسط بعد الحرب أصبح رئيسا للبعثة العسكرية البريطانية في موسكو وتقاعد من الجيش في ايار ١٩٤٦. توفي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

عام ١٩٧٥ ينظر :

https://www.gammell.net/james-a-h-gammell-1892-1975.html

(٤)**جورج كينان** : مؤرخ ودبلوماسي امريكي وباحث في الشأن السياسي ، ولد في عام ١٩٠٤ اصبح مشهورا من خلال رسالته المنشورة عام ١٩٤٧ حول السلوك السياسي للاتحاد السوفيتي ، وفي رسالته تلك طرح سياسة الاحتواء التي اصبحت الموجه الرئيس لسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية مع الاتحاد السوفيتي ، وأصبح سفير بلاده لدى الاتحاد السوفيتي في المدة ٤ ايار ١٩٥٢ ولغاية ١٩ ايلول ١٩٥٢ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:
John L. Gaddis ,George F. Kennan: an American life ,.U.S.A , 2012 , pp.3-23.

(5) The Chargé in the Soviet Union (Kennan) to the Secretary of State Moscow, No. 740.00119 EW/10–2844 , October 28, 1944 , **F.R.U.S** , Vol.3 , P.481.

(6) Memorandum by the Secretary of State to President Roosevelt , Washington , 11 October , 1944 , **F.R.U.S** , Vol.3 , p.477.

(٧) **الأمير كيريل** : من بلغاريا ، أمير بريسلاف ولد في صوفيا عام ١٨٩٥ ، هو الابن الثاني لفرديناند الأول من بلغاريا وزوجته الأولى ماري لويز من بوربون بارما . وكان الأخ الأصغر لبوريس الثالث من بلغاريا والوصي الأمير للمملكة بلغاريا ١٩٤٣-١٩٤٤. في ليلة ١ شباط ١٩٤٥ ، تم إعدام كيريل ، إلى جانب رئيس الوزراء السابق وأستاذ ريجنت بوغدان فيلاف ، والجنرال نيكولا ميخوف ، ومجموعة من الوزراء السابقين ، والمستشارين الملكيين ، و ٦٧ من أعضاء البرلمان. وقد صدرت أحكام الإعدام في وقت سابق من ذلك اليوم من قبل "محكمة الشعب". توفي في عام ١٩٤٥ . ينظر:

Pashanko Dimitroff , Boris III of Bulgaria 1894-1943 ، London ،1986 , p.180.

(8) Marshall Lee Miller , Bulgaria in the Second World War , Stanford University Press, 1975,p.46.

(9) Telegram from the United States Representative in Bulgaria (Barnes) to the Secretary of State, Sofia , 29 May, 1945, **F.R.U.S** , Vol.4 , p.378.

(١٠) **جيمس بيرنز** : سياسي أمريكي ولد في ولاية كارولينا عام ١٨٨٢ ، عمل في المحاماة ،أصبح عضوا في مجلس النواب النواب بين عامي (١٩١١-١٩٢٥) وعضوا في مجلس الشيوخ بين (١٩٣١-١٩٤١) ،لعب دورا في السياسة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية من خلال دوره كمساعد للرئيس للشؤون الخارجية (١٩٤٣-١٩٤٥) ، ثم وزيرا للخارجية ١٩٤٥-١٩٤٧،اشترك مع روزفلت في المؤتمرات التي عقدت إثناء الحرب ، وكذلك مع ترومان في مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ ، وبعد ان استقال من منصبه انتخب عام ١٩٥١ حاكما لولاية كارولينا واستمر حتى عام ١٩٥٥ ، توفي في عام ١٩٧٢.ينظر: Clare Cushman ,
The Supreme Court Justices: Illustrated Biographies, 1789–2012 , United state of America, 2013 , p.365.

(١١) **مولوتوف**: دبلوماسي سوفيتي ولد في عام ١٨٩٠ ، انضم الى الحزب الاشتراكي في عام ١٩٠٦ ، قام بدور بارز في الثورة البلشفية ١٩١٧ ، وعند تسلم البلاشفة الحكم تقلد عدة مناصب دبلوماسية مهمة ، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١ ، وعين رئيسا لمجلس القوميات عام ١٩٣٠ ، ووزيرا للخارجية ١٩٣٩.وفي عصره وقعت بلاده اتفاقا لعدم الاعتداء مع المانيا ١٩٣٩ .وبعد الغزو الالماني لبلاده عام ١٩٤١ مثل بلاده في مؤتمرات القمة التي شملت طهران ، يالطا وبوتسدام . وبسبب معارضته لخروشوف فقد جميع مناصبه. للمزيد ينظر:

احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٨٠.

(12) William John Calder head Baltimore, Maryland, A Policy of drift : U.S. Relation with Eastern Europe 1945-1947, A Thesis Presented to the Graduate Faculty of the University of Virginia , 1982 ,p.56.

(١٣) **هاري ترومان** : الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ولاية ميسوري عام ١٨٨٤ ، اصبح عضو في الحزب الديمقراطي ثم عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤ ، انتخب نائبا للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤ ثم رئيسا للحكومة بعد وفاة روزفلت عام ١٩٤٥ ، ادى دور مهم في رسم سياسة ما بعد الحرب العالمية الثانية وأبان الحرب الباردة ، توفى عام ١٩٧٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر: James G. Ryan and Leonard Schlup , Historical Dictionary of the 1940 , (Library of Congress Cataloging , United States of America , 2006, PP.380-381

(14) David R. Stone, The 1945 Ethridge Mission to Bulgaria and Romania and the Origins of the Cold War in the Balkans , Journal Diplomacy & Statecraft , 7 Augusts 2006 , pp.93-112 .

(١٥) **فلاديمير ديميتروف ستويتشف** : ولد في صوفيا عام ١٨٩٢ ، عاصمة إمارة بلغاريا . تخرج من الأكاديمية العسكرية في فيينا ، والمدرسة العسكرية والأكاديمية العسكرية في صوفيا ، شارك ستويتشف في حروب البلقان والحرب العالمية الأولى . وفي عام ١٩٤٥-١٩٤٧ كان ممثل بلغاريا في واشنطن. توفي في عام ١٩٩٠ . ينظر:

http://www.generals.dk/general/Stoychev/Vladimir_Dmitrov/Bulgaria.html

(16)Отношенията (българо–американските) в годините на студената война. – *Международни отношения*, № 4, 2003, pp.83–95.

(17) Michael M. Boll, Cold War in the Balkans: American Foreign Policy and the Emergence of Communist Bulgaria, 1943-1947, University Press of Kentucky ,1984 , p.134.

(18) Ibid , p.2.

(19) CIA Cold War Records. CIA under Harry Truman. Washington, DC, 1994, p.70

(٢٠) **سيمون الثاني :** وهو اخر ملك بلغاري ، ولد في ١٩٣٧ في مدينة صوفيا ، حكم من ١٩٤٣- ١٩٤٦ ، اذ كان في عمر قاصر ليعود في عام ١٩٩٩ الى بلغاريا من منفاه وأصبح رئيس الوزراء من عم ٢٠٠١ -٢٠٠٥ . توفي في عام ٢٠١٧ . ينظر : Barry Jones , Dictionary of World Biography , Australian , 2016, p.774

(٢١) **فاسيل كولاروف**: سياسي بلغاري شغل منصب رئيس الحزب الشيوعي البلغاري ، ورئيس الجمعية الوطنية السادسة والعشرين (١٩٤٥-١٩٤٦) والجمعية الوطنية الكبرى السادس (١٩٤٦-١٩٤٧) ، وتولى منصب رئيس وزراء بلغاريا في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠.

https://bg.wikipedia.org/wiki

(٢٢) **جورجي ديميتروف:** ولد ديميتروف في كوفاتشيفتسي عام ١٨٨٢ في مقاطعة برنيك ، وانتقل إلى صوفيا . تم تدريب ديميتروف كمؤلف ، وأصبح ناشطا في الحركة العمالية في العاصمة البلغارية ليكون فيما بعد الزعيم الشيوعي الأول من بلغاريا ، ومن عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٤٩ قاد ديميتروف الأممية الشيوعية من ١٩٣٤ إلى ١٩٤٣. توفي في عام ١٩٤٩ .ينظر :

Georgi Dimitrov, The Diary of Georgi Dimitrov, 1933-1949 , Yale University Press , 2012 , p.560.

(٢٣) مروة كامل ، مشاهدات في اوروبا وألمانيا اثناء الحرب العالمية الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،٢٠٠٥ ، ص ١١٨.

(٢٤) **دونالد.ار هيث** : سياسي امريكي ، ولد في عام ١٨٩٤ ، كان عضوا في السلك الدبلوماسي الولايات المتحدة الأمريكية لأكثر من أربعة عقود بما في ذلك خدمة كسفير لكمبوديا (١٩٥٠-١٩٥٤)، لاوس (١٩٥٠-١٩٥٤) ، فيتنام (١٩٥٢-١٩٥٥) ، لبنان (١٩٥٥-١٩٥٧) والمملكة العربية السعودية (١٩٥٨-١٩٦١)، خلال فترة عمله كمسؤول سفير في فيتنام ، دافع هيث عن السياسة الأمريكية في عهد وزير الخارجية جون فوستر دالاس ، والتي ساعدت في تمهيد الطريق للمشاركة العسكرية الأمريكية ، بعد تقاعده من الخدمة الخارجية في عام ١٩٦١ ، شغل منصب أستاذ في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، توفي عام ١٩٨١ . ينظر :

https://history.state.gov/departmenthistory/people/heath-donald-read

(25) Memorandum by the Director of the Office of European Affairs (Hickerson) to the Secretary of State and the Under Secretary of State , No. 874.00/1–2047 ,Washington, 8 September , 1947, F.R.U.S , Vol.4 , p.180.

(٢٦) **جوزيف بروز تيتو**:ولد في عام ١٨٩٢ ، كان ثوري عسكري ورجل دولة يوغسلافي من أصل كرواتي ، شغل العديد من المناصب منذ عام ١٩٤٣ حتى وفاته. كان زعيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي في فترة ١٩٣٩-١٩٨٠ وقائد المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال النازي في فترة ١٩٤١-١٩٤٥ ورئيس وزراء يوغسلافيا في المدة ١٩٤٣-١٩٦٣ (لاحقا رئيس الدولة) في فترة ١٩٥٣-١٩٨٠. توفي عام ١٩٨٠ . للمزيد ينظر : بيداء محمود احمد ، جوزيف بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.

(27) **F.R.U.S** , No. 874.00/1–2047 **,** Vol.4 , p.180.

(28) Kalinova, E. , The Winners and Bulgaria 1939-1945 , University Publishing House "St. Clement , 2005,p.185.

(29) Baeva, Iskar and E. Kalinova, The Post-War Decade of the Bulgarian Foreign Policy

(1944-1955) , Sofia, 2003, pp. 211-214

(30) Baeva Iskra , Bulgarian-American Relations during the Cold Vienna" magazine. International Relations , 2003 , p. 86.

(31) Jews in International Politics ,Other accusations sympathize with Tito (after the Stalin-Tito conflict) , The Bulgarian Perspective, Sofia, 1998, p. 215

(٣٢) **الحرب الاهلية اليونانية** : انفجرت الحرب الأهلية الأولى في تشرين الثاني من عام ١٩٤٣ ، كانت الحرب الأهلية في اليونان نتاج الخلاف الجوهري بين فصائل المقاومة اليونانية ضد الاحتلال الألماني – الإيطالي نفسها و بين بعض هذه الفصائل و الحكومة اليونانية ، حيث ان فصائل المعارضة للحكومة قاتلت الفصائل المؤيدة لها. ولم تزل اليونان تحت الاحتلال الألماني، وقد شجعت قوات الاحتلال النزاع أملاً في إضعاف فصائل المقاومة وقد تدخلت الولايات المتحدة و بريطانيا لإيقاف القتال لما يشكله من خدمة للقوات الألمانية و نجـحت في ذلك . للمزيد ينظر : نعمة إسماعيل مخلف ، سياسة الولايات المتحدة تجاه اليونان عام(١٩٤٥-١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الكوفة، ٢٠٠١)، ص ٧٤.

(33) Baeva, Iskra , Bulgarian-American Relations during , op.cit , p. 86.

(34) Department of State Policy Statement, Foreign Relations of the United State , 1949, Eastern Europe the soviet , Washington , 1 July, 1949, **F.R.U.S** , Vol.5 ,pp.33-339.

(35) Lorraine M .Less , The American Decision to Assist Tito, 1948–1949, Oxford University Press, 1978 , p.407.

(36) Levent isyar, containing tito: u.s. and soviet policies towards Yugoslavia and the Balkans, The Institute of Economics and Social Sciences of Bilkent University, September 2005 , p.65.

(37) DOS Policy Statement , 01/07/1949 , **F.R.U.S** , Vol.5 , p.339,

(38) Memorandum by the Assistant Secretary of State for European Affairs (Perkins) to the Deputy Under Secretary of State for Administration (Peurifoy) , No.124.743/8-3049 , Washington, 7 September 1949 ,**F.R.U.S** , Vol.5 , p.349.

(٣٩) **فلاديمير**: سياسي من مقدونيا ، واحد من قادة الحزب الشيوعي البلغاري ، وخلق لها والمنظمة الثورية المقدونية الداخلية (الولايات المتحدة) . بعد ١٩٤٤ هي واحدة من المعارضة الرئيسة للنقل بيرين مقدونيا إلى يوغوسلافيا وفرضت قسرا " الحكم الذاتي الثقافي " في المنطقة في ١٩٤٦-١٩٤٨. منذ ٦ اب ١٩٤٩ ، كان وزيراً للخارجية في الحكومة البلغارية ٦٧ وفي الحكومة ال ٦٨ التالية ، هو نائب رئيس مجلس الوزراء حتى وفاته في عام ١٩٥٢. ينظر:

Ivo Banac , With Stalin Against Tito: Cominformist Splits in Yugoslav Communism , London ,1988, p.203.

(40) Telegram from The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State ,Sofia, No.216, 12 October , 1949 , **F.R.U.S** , Vol.5 ,p.353.

(41)Telegram The Secretary of State to the Legation in Bulgaria ,No.123, WASHINGTON, 7 December , 1949 , **F.R.U.S** , Vol.5. pp.367-368.

(42) Velislav Altanov , "Religious Revitalization among Bulgarians during and after the Communist Time," Occasional Papers on Religion in Eastern Europe, Vol. 32: Iss. 3, Article 4 , George Fox University , 2012 , p.16.

(43) Ibid , pp.16-17.

(44) Telegram from the Secretary of State to the Legation in Bulgaria , No.202 , Washington, 18 February , 1949 , **F.R.U.S** , Vol.5, p, 372.

(45) Ibid.

(46) The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State top secret Sofia, No. 124.743/8–2349 , August 23, 1949 , **F.R.U.S**, Vol.5 , pp.345-346.

(47) Telegram from The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State ,Sofia, 8 September , 1949 , **F.R.U.S** , Vol.5 , p.350.

(٤٨) **دين اشيسون** : سياسي امريكي ولد في عام ١٨٩٣ ، درس القانون في جامعة هارفارد ومارس المحاماة في الدوائر الامريكية . تولى عدة مناصب سياسية ، اذ اصبح وكيل لوزير الخزانة عام ١٩٣٣ ، عين في وزارة الخارجية عام ١٩٤١ فعمل فيها سكرتيرا ومن ثم اصبح وكيلا لوزير الخارجية بيرنز للمدة من ١٩٤٥ -١٩٤٧ . كان له دور في الحث على تقديم المساعدة العسكرية الاقتصادية لحكومات اليونان وتركيا من خلال مبدا ترومان . كما تولى منصب وزارة الخارجية

الامريكية للمدة (١٩٤٩-١٩٥٣) فكان له دور كبير في توجيه السياسة الخارجية اثناء الحرب الباردة . توفي في عام ١٩٧١. للمزيد ينظر: The New Encyclopedia Britannica ,Vol.1, Chicago ,2003,PP.61-62.

(49) Telegram The Secretary of State to the Legation in Bulgaria , No. 124.743/8–2649 , Washington , 28 August , 1949 , **F.R.U.S** , Vol.4 , p.347.

(50) Memorandum "U.S.-Bulgarian Relations Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs, No.124.743/10-2049 , 20 October 1949 , **F.R.U.S** , Vol.4 , pp. 354-359.

(51) Department of State Press Release "U.S. Suspends Diplomatic Relations with Bulgaria , Department of State Bulletin , **F.R.U.S** ,Vol.4 ,pp. 351-352.

(52) 'R. J. Crampton, Bulgaria ,Oxford, 2007 , p.335.

(53) http://www.anamnesis.info/Vasilev.php

(54) Baeva and E. Kalinova, Op.cit , pp. 217-218.

(55) Telegram The Ambassador in the Soviet Union (Kirk) to the Secretary of State , Moscow ,9 December, 1949, Vol.4 ,p.370.

(56) Telegram The Secretary of State to the Legation in Bulgaria , No. 769.00/1–1050 , Washington , January 10, 1950 , F.R.U.S , Vol.5 , p. 505

(57) Foreign Relations of the United States , The Bulgarian Legation to the Department of State , Central and Europe the Soviet Union , Washington , January 19, 1950 , Vol.4 , p.505.

(58) Telegram from The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State, Sofia , No.123 , 10 December , 1949 , Vol.5 ,p.372.

(59) Memorandum of Conversation, by the Under Secretary of State (Webb), Washington, No. 811.33 / 11-1249 , 12 December , Vol.5 ,pp.374-375.

(60) The Bulgarian Minister for Foreign Affairs to the American Legation in Bulgaria , No. 874.9111 RR/12, Sofia, 19 December , 1949, **F.R.U.S** , Vol.5, p.377.

(61) The Bulgarian Legation to the Department of State, No.187 , WASHINGTON,19 January, 1950, **F.R.U.S** , Vol.4 , p, 505.

(62) Memorandum of Conversation, by the Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs (Thompson) , Washington , 20 January, 1950, **F.R.U.S** , Vol.4, pp.506-507.

(63) The Secretary of State to the Bulgarian Chargé (Voutov),No. 124.69/2–2150 , Washington, 21 February , 1950, F.R.U.S , Vol.4 ,pp.520-521 .

(64) The Secretary of State to the Bulgarian Chargé (Voutov), WASHINGTON, 20 January , 1950, Document 260, **F.R.U.S** , p.508.

(65) Baeva, I and E. Kalinova, Op.cit , pp. 217-218.

(66) Vutov, P. "On my long diplomatic path," ed. Era, Sofia, 2004, p. 268

(67)Telegram the Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State, No. 611.69/1–3150,Vol.4 , p.510.

(68) Telegram from The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State, Sofia No. 611.69/1–3150 , 31 January , 1950 , **F.R.U.S** ,Vol.4 , p.510.

(69) Velislav Altanov , Op.cit , p.18.

(70) Telegram The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State ,Sofia,No.123 , 9 February , 1950, F.R.U.S ,Vol.4 , p.513.

(71) Baeva, I and E. Kalinova, Op.cit , pp.2018-219.

(72) The Secretary of State to the Bulgarian Chargé (Voutov), Document 268,pp.519 -521.

(73)The Secretary of State to the Bulgarian Chargé (Voutov),No. 124.69/2–2150,Vol.4, Washington, February 21, 1950,p.521.

(74) John Campbell, interview by Richard McKinzie, Harry S. Truman Library, 26/06/1974, accessed 12/06/2015, www.trumanlibrary.org/oralhist/campbell.htm, 200.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(75) Foreign Relations of the United States, 1950, Central and Eastern Europe The Soviet Union, Vol.4 , p.273.

(76) Telegram from The Minister in Bulgaria (Heath) to the Secretary of State, Sofia, 23 February , 1950,No. 272 , **F.R.U.S** ,p.524.

(77) American Foreign Policy, Basic Documents, 1950–1955 , Vol. 2 , 1957 , pp. 2078–2079 .
(78) Foreign Relation of the United states , 1950 Central and eastern Europe , the soviet union , Vol.4 , pp. 233-235.
(79) Ibid .

العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية